Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مايتطلبه المجتمع والانسانية، ومايتطلبه الآخرون، ومأتطلبه أنا من نفسي، ولايخفى أن الماركسية تنادي بالإلزامية الأدبية ولاتعني بفرديه الأديب فالأديب ليس ملك نفسه، بل ملك المجتمع[1]، ولاشك أنه في غمرة الحماسة التي شهدتها الخمسينات جرى محاكمة الأثر الأدبي في ضوء المواقف السياسية للأديب دون العناية اللازمة بالجانب الفني، ودن قراءة النص الأدبي كلوحة فنية متماسكة البناء تعبر عن وعي جمالي، أو تجسد نزعة تأملية فردية حارة وعميقة.

لقد رجع شوقي مرارا الى تجربة الخمسنات، وقال رأيه بهذه التجربة بوضوح مؤكدا أن لهذه التجربة ايجابياتها فقد حمت الشعراء من تضخم الذات والتعالي على البشر وحصنتهم ضد التفاهة والانحطاط الروحي والأخلاقي، وضد كل مايؤدي الى عزل البشر بعضهم عن بعض واستسلامهم للبشاعة والظلم، ولكن كان للتجربة سلبياتها أيضا حيث أعاقت العفوية في عملية الابداع وصرفتها عن هاجس التجديد في وقت مبكر. ولاينفي الشاعر أنه كان يؤمن بوجود نوعين من الأدب، أحدهما هادف ملتزم والآخر غير هادف وغير ملتزم، كما لاينفي أن اهتمامه بالمضمون على حساب الشكل -اذا صح هذا التعبير جعله ينتج أعمالا ساذجة تجنح الى العمومية والتبسيط، وتشوبها المباشرة والنزعة الدعائية يقول الشاعر «لقد كان يعوزنا في الأساس أن نفهم «النوعية» الخاصة جدا للانتاج الفني وتأثيره الجمالي المباشر أو غير المباشر وبالتالي أن نفهم ماهو المطلوب من الأدب والفن عموما. فلقد عجزنا لوقت طويل عن فهم هذه الحقيقة البسيطة جدا والرائعة جدا وهي أن الأدب الناجح من الناحية الجمالية، لايمكن أن يضر بقضية التقدم الانساني، وبهذا المعنى لايصح أن نطلق في وجه هذه الحقيقة البسيطة تحفظا من هذا النوع «شريطة أن يكون ذا مضمون اجتماعي يخدم مصالح الجماهير الصاعدة». هذا تحفظ لاضرورة

(١)- عبد الباسط الصوفي -آثاره الشعرية والنثرية دمشق ١٩ ص٤١٣-٤١٦